

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[374] في البداية تقول الآية: (وما أرسلنا من قبلك من نبي إلا إذا تمزّد) أمراً لصالح الدين والمجتمع وفكّر في خطّة لتطويع العمل (ألقى الشيطان في اُمنيته) إلا أن لا يترك نبيّه وحده إزاء إلقاءات الشياطين (فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته). إن هذا العمل يسير على الله تعالى، لأنّه عليم بجميع هذه المؤامرات الدنيئة، ويعرف كيف يحبطها (والله عليم حكيم). إلا أن المؤامرات الشيطانية التي كان يحيكها المشركون والكفرة، كانت تشكل ساحة لإمتحان المؤمنين والمتأمرين في آن واحد، إذ تضيف الآية (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم). (وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) فهم بعيدون عن الحق لشدة عداوتهم وعنادهم. وكذلك الهدف من هذا البرنامج: (وليعلم الذين اؤتوا العلم انّه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم). وطبعاً أن لا يترك المؤمنين الواعين المطالبين بحقوقهم والمدافعين عن الحق وحدهم في هذا الطريق الوعر (وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم). * * * بحوث 1 - المراد من إلقاءات الشيطان ما ذكرناه في تفسير الآيات المذكورة أعلاه كان تنسيقاً مع آراء بعض الباحثين، إلا أن هناك احتمالات أخرى في تفسير الآية، منها أن عبارة "تمزّد" و "اُمنية" تعني التلاوة والقراءة، كما جاءت في أشعار العرب بهذا المعنى. لهذا فإن تفسير آية (وما أرسلنا من قبلك من رسول ..) كان الشياطين (خاصّة شياطين